Postal Regd. No SSP/LW/NP/-65/2006-2008

FORTNIGHTLY

AL-RA-ID

R.N.I.No. UP/Ara/1959/4899

LUCKNOW-226007 (INDIA)

Ph: 0522-2741536

Website: www.nadwatululama.org
E-mail address: nadwa@sancharnet.in

Vol: 48 No:3-4 August 1, 16 2006

عيد استقلال الهند

فرصة لتجديد العهد للحفاظ على حرية البلاد وسلامتها

بقلم: رئيس التحرير

تحتفل الهند في الخامس عشر من شهر أغسطس كل عام بعيد الاستقلال، فقد نالت الهند في عام ١٩٤٧م في اليوم نفسه الاستقلال من الحكم البريطاني الغاشم الذي دام أكثر من تسعين سنة.

وتعقد في هذا اليوم احتفالات على مستويات مختلفة، أهمها الخطاب الذي يلقيه رئيس الوزراء من القلعة الحمراء بدلهي، ويحمل هذا الخطاب أهمية بالغة لأنه يشتمل على استعراض ما أنجزته البلاد من أعمال البناء، وما تستهدفه من مشاريع في المستقبل، وما تواجه البلاد من قضايا، وما هو موقف الحكومة إزاء هذه القضايا، وهو بمثابة حديث إلى الشعب.

وبالإضافة إلى ذلك تعقد ندوات يتناول فيها الزعماء قضايا البلاد بالبحث، ويلقون الضوء على ما تجرعت البلاد من المرارة وقاسته من مظالم في عهد الاستعمار البريطاني الذي نهب ثروات البلاد، وأحدث مشاكل سياسية واجتماعية، لا تزال تعرقل مسير البلاد إلى الأمام.

وتعقد هذه الندوات في العاصمة الهندية وفي عواصم الولايات، كما تعقد مثل هذه الاحتفالات في عواصم الدول الخارجية، تنظمها السفارات الهندية

إنه فرصة لاستعراض ما حققته البلاد من تقدم ودراسة القضايا والمسائل التي تعترض في سبيل التقدم والبناء.

يشكل التقدم الاقتصادي وبناء الكيان السياسي وتأمين سلامة البلاد أهم المسائل التي يتناولها قادة البلاد بهذه المناسبة

يتناول خطاب رئيس الوزراء القضايا الرئيسية، وإذا كانت هناك قضية عالمية يشير إليها رئيس الوزراء، فإن الهند لكونها من الدول الكبرى في آسيا لها دور كبير في حل القضايا العالمية، وتنظر الدول الصغيرة في المنطقة إليها بهذه الرؤية، وقد لعبت الهند في الماضي دورا كبيرا في مكافحة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقية وروديشيا، وموزمبيق، ثم كان لها دور في تحرير الدول الخاضعة للاستعمار، وقد سمحت الهند بفتح مكتب لتحرير الجزائر في دلهي، وعارضت الهند الاستعمار الغربي بجميع أنواعه، كذلك كان موقفها إزاء قضية الفلسطينيين، وقد دعمت منظمة تحرير فلسطين، وكان بين زعماء الهند وياسر عرفات علاقات ودية، وخاصة في عهد انديراغاندي رئيسة وزراء الهند، وكذلك لعبت الهند دورا رائدا في رفع الصوت ضد العدوان الثلاثي على مصر إثر تأميم قناة السويس، كذلك إثر غزو الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلواكيا، رغم علاقات الهند الوثيقة مع الاتحاد السوفيتي.

وقد رفعت الهند صوتها في المنابر العالمية في الدفاع عن حرية البلدان الآسيوية والإفريقية، وساعدت لبنان خلال الحروب الأهلية، واشتركت في قوات إقرار السلام للأمم المتحدة، كما ساعدت الهند حركات استعادة الديمقراطية، وإقرار حقوق الشعوب المقهورة، لأن الهند كانت تفاخر بأنها دولة ديمقراطية كبرى في العالم، فكافحت الهند النظم المستبدة التي تقمع الحريات الأساسية للشعب.

إن تاريخ الهند بهذا الاعتبار تاريخ مجيد، فقد ساعدت الدول المقهورة، وكافحت الاستعمار بجميع أشكاله، وكانت صلتها بالشرق الأوسط منذ اليوم الأول لاستقلالها صلة وثيقة، ولذلك كانت دول الشرق الأوسط تثق بالهند، وتعتمد عليها، وعند ما زار جواهر لال نهرو الشرق العربي رحب به الشعب ترحيبا حارا بوصفه رسول السلام، ومنح جواهر لال نهرو عند زيارته لسوريا في عهد الرئيس شكري القوتلي مفاتيح دمشق.

وقد قادت الهند حركة عدم الانحياز التي كان لها وزن في السياسة العالمية الخارجية وإقرار القيم الديمقراطية واللاعنف.

وقد كان من شعارات سياسة الهند السابقة عدم التدخل في الشؤون الداخلية، ولذلك كانت الهند لا تتردد في استنكار التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية استنكارا شديد اللهجة، وبكل وضوح وقوة، وحل المشاكل بالمفاوضات وعدم اللجوء إلى القوة، ونبذ العنف، وكان يشكل ذلك المبادئ الخمسة التي اتخذت في مؤتمر باندونج بأندونيسيا، واحتفظت الهند بدور الوسطية في القضايا العالمية، ولذلك كانت الهند تعرض خدماتها في حل القضايا العالمية لإقرار الأمن.

لقد كسبت الهند بهذه السياسة ودّ سائر الدول الصغيرة، وكانت الدول الكبرى تسعى لإرضاء الهند نظرا للنفوذ السياسي في المجتمع الدولي. وقيادتها لمجموعة من الدول الأفرو آسيوية التي كانت تشكل قوة ثالثة.

ومن المؤسف أن الهند نظرا لتغير موازين القوة في العالم، قد بدأت تحيد إلى حد كبير عن هذه السياسة المتوسطة، وتنحاز إلى قوة كبرى، أو مجموعة من القوى العالمية، واضطرتها الظروف السياسية المتغيرة إلى تأييد، أو على الأقل السكوت على ما تتبناه القوى الكبرى الاستعمارية من أفكار، وبدأ هذا الضغط السياسي يؤثر على سياسة الهند الخارجية بالإضافة إلى سياستها الداخلية، فقد اختارت أولا محاربة الأصولية، التي كانت تتركز على الصحوة الإسلامية، بإيعاز القيادة السياسية الأمريكية بعد أزمة العراق والكويت.

ثم الإرهاب الإسلامي بعد مسرحية ٩/١١ التي اتهمت فيها العناصر الإسلامية، وتحولت هذه الحرب التي كانت ضد أسامة بن لادن إلى حرب ضد المدارس الإسلامية، والحركة الإسلامية، ثم المسلمين جميعا، وقد تصاعد أخيرا التقارب بين الهند وإسرائيل، ويدل على ذلك تبادل الزيارات لزعماء البلدين، والمشاورات ومجالات التعاون المتنامية في البلدين، وتجلى ذلك جليا خلال أزمة لبنان، وقبل ذلك خلال الغارات الجوية الوحشية التي قامت بها إسرائيل على غزة التي قتل فيها مئات من الأبرياء من الفلسطينيين، فقد جاء بيان القيادة السياسية في استنكار هذه العمليات متأخرا للغاية على عكس سياسة الهند التقليدية في مثل هذه الظروف، وتم صياغة هذا القرار بعد مداولات ومباحثات طويلة، واتخذ في البرلمان بعد انقضاء مدة طويلة.

إن هناك أصواتا ترتفع أخيرا أن الهند محاطة بالعناصر المعادية، وإلى حد تعبير بعض الكتاب "الجهادية"، أو الدول الإسلامية المؤيدة لها، رغم أن الدول الإسلامية ظلت متعاونة مع الهند ولا تزال مجالات التعاون والتبادل مفتوحة ويزداد عدد الخبراء، والعمال الهنود، ومعظمهم من غير المسلمين في الدول الإسلامية حتى المملكة العربية السعودية، وازداد هذا التعاون بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، وأبرمت عدة معاهدات التعاون التجارية والصناعية والثقافية، أما وجود الجالية الهندية في الامارات فهو أوضح وأكثر حجما من أي بلد آخر، وكان

البقية على ص ٩

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : محمد واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنويه

في الهند : ١٠٠ روبية
بالبريد الجوي في الخارج : ٢٥ دولارا أمريكيا
العنوان : مجلس الصحافة والنشر، تيغور مارك، بادشاه باغ، لكناؤ

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري اهميت لكناؤ

Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Taigore Marg, Badshah Bagh at Kakori Offset press Br. B.N. Verma Road, Lucknow

Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

الرائد

السنة : ٤٨ العدد ٥ ٧/ شعبان ١٤٢٧هـ أول سبتمبر ٢٠٠٦م

الإيمان هو الباب الوحيد للخروج من الأزمات والمشكلات

عبد الله محمد الحسني الندوي

كتب العلامة الندوي: "تسمعون الناس يتحدثون عن الأزمات والمشكلات، يتحدثون عن أزمات اقتصادية، وأزمات سياسية، يتحدثون عن أزمات الحكم، وأزمات الاجتماع، ولكني أعتقد أن هناك أزمة واحدة لا ثانية لها هي أزمة الإيمان، وهي كارثة الكوارث، ومصيبة المصائب"..

وكل مشكلة تحدث الناس عنها، واشتكوا منها ترجع إلى هذه الأزمة.

والشيء الوحيد الذي فقد، وبفقده وقعنا في المصيبة العالمية هو الإيمان، الإيمان هو الحل الوحيد للقضايا والمشاكل، وهو الباب الوحيد للخروج من الأزمات والمشكلات، وهو المفتاح الوحيد لفتح الأبواب المغلقة، وبه وحده نستطيع أن نواجه التحديات، وندحض الأباطيل، ونتغلب على الأعداء، وبه وحده نستطيع أن نجدف سفينة الإنسانية التي كادت تغرق في المغريات المادية، وكادت تغيب في بحر مواج مادي طغى على كل شيء، فلا بد لكل شخص أن يبذل قصارى جهده للحصول على هذا الإيمان، وليعرف ما هو الإيمان، الذي يقلب تيار الحياة، ويغير مجرى التاريخ، من فساد إلى صلاح، من شر إلى خير، من حياة ضنك وعيش ضيق إلى حياة طيبة وعيش كريم

فالإيمان هو اليقين الكامل، والتصديق الجازم، بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والانقياد له انقياداً قلبياً، تاماً، والاستسلام له استسلاما باطنا كاملاً، وإطاعته إطاعة مطلقة، والاعتماد عليه اعتماداً راسخاً، ومتابعة الشريعة الغراء متابعة دقيقة، واتباع سننه ظاهراً وباطناً، هذا هو الإيمان الذي يحل المشاكل، ويفك الألغاز، ويزيل العقبات، ويذلل الصعاب، ويمهد السبيل، ويوصل إلى المطلوب وإذا خالطت بشاشته القلوب، وذاقت حلاوته النفوس قوي الإيمان وازداد، فيكون صاحبه بمثابة رجل قوي صحيح معافى في جسده وبطنه، إذا أكل طعاماً شهياً وغذاءاً قوياً لذيذاً ازداد قوة وصحة، وأما إذا كان مريضاً في قلبه، سقيماً في جسده، يمشي بطنه، ازداد مرضاً على مرض، وازداد مشيا وكاد يهلك، وقد صور الله تصويرا صادقاً لمن تنزل عليه السورة، إذ قال﴿ إذا ما أنزلت سورة﴾ فيزداد المؤمن إيماناً واستطلاقاً وبعد ما يتلو هذه الآية ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[التوبة: ٢٤-٢٥]

هذا هو المؤمن الذي لا تزعزعه عواصف الدعايات الهوجاء، ولا تزلزله الجنود المجندة، والجيوش المتصاعدة، ولا تلين عريكته أمام جبار عنيد، ولا تخور قواه أمام التحديات العالمية، ولا يسيل لعابه على المغريات المادية. ولا يتحلب فوه على الزينة والبهرجة، والفخفخة، ولا يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل كالحيوان الذي لا مقصد له ولا غاية كشور الطاحون، لم تكن حياته حياة نعم ولا همل، ولا تجري وراء العدة والمادة.

فالإيمان هو الذي يقشع السحب الكثيفة للدعاية والإعلام، ويجعل القلة القليلة تغلب الفئة الكثيرة بإذن الله، ويجعل الحق يعلو ولا يعلى عليه، ويجعل صاحبه يقوله أمام سلطان جائر ويقوي صاحبه لمواجهة التحديات، بل هو يتحدى العالم.

هذا هو الإيمان الذي يستنزل الرحمات ويستمطر سحائب النصر من السماء، ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم: ٤٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[الحج: ٣٨]

ويجعل المؤمن صاحب عزة ومنعة وشوكة، واستيلاء في المجالات كلها، وفي الأمور كلها، وينقذه من استيلاء الكافر وغلبته عليه

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: ٨]

﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[النساء: ١٤١]

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[البقرة: ١٣٩]

ووعد الله المؤمنين أنه يتولاهم ويهديهم إلى صراط مستقيم.

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: ٢٥٧]

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الحج: ٥٤]

ووعدهم حياة طيبة، ورزقا حسناً، وبركات من السماء.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[النحل: ٩٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[الأعراف: ٩٦]

ووعدهم الخلافة في الأرض والتمكين فيها

البقية على ص ٦

الصادق الأمين

شعر : حسين باجنيد - السعودية

من بلادي أشعة النور تهدي ... بعضاً الكون بالهدى والرشاد
فالثقافة في الخصائل رجال ... من كرام النفوس بيض الأيادي
غمرة الخير في الديار ضروبا ... وسرى الشر في الشوارع حادي
يا رسول السلام تمهيد نفسي ... بين أهل فلسفة الأكياد
أي شوق هذا الذي يكتنفني ... في مهادي وبالمشي يغريني
كلما سرت صوب علية صاد ... كلما سرت صوب هاوية هاد
أتمنى الحب من سناك وأروي ... غلتي الحب في عميق فؤادي
يا كريم الخصال لذ وأروذ ... يا شفيع الأنام يوم التنادي
كم تخاصمت عائلة الدوم حتما ... كم تخاصمت والأذى في ازدياد
كلما زاد كبرهم زدت حبا ... فوق حب الأمة للأولاد
أسرف القوم في الإساءة حتما ... وسرى الحقد في ملوف الأيادي
فاغفر يا كاشف الضر عني ... واغفر لي يا منجي وهادي
وامحُ يا كاشف الضر عني ... واغفر لي يا منجي وهادي
أنت مولاي وحدك الفرد صمدا ... يا مجيب الدعاء يا خير هادي
أنت مولاي وحدك الفرد صمدا ... يا مجيب الدعاء يا خير هادي
أن تصلي على محمد ما حمل ليل ... أو نهار على ربوع البلاد
سألتي أنت يا حبيبي وأني ... بكريم الأسماء والأمجاد
قد حباك الإله خير خصال ... وبخير الكتاب خير العباد
بك تحلو الأحلام بين جفوني ... وبموج الكلام في إنشادي
بك هفت بطاح مكة حتى ... لبرق النعمان في جنوب الوادي
قد سقت الضفة الرمال منها ... فبرت بعد ذاب الصخاد
واحملني رب حبه في فؤادي ... رب زده من التقية عمقا

(مع شكر مجلة الأدب الإسلامي)

درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

عن شقيق عن أسامة بن زيد قال: قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟ فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه، ولا أقول لأحد يكون علي أميراً: إنه خير الناس، بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيُلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان مالك! ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، فيقول: بلى! قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، رقم الحديث: ٣٢٦٧، ومسلم في الزهد رقم: ٢٩٨٩ وأحمد في مسنده رقم الحديث: ٢١٧٨٤.

شرح الغريب:

قوله: "أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه" قال النووي: يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ، كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه، وفيه الأدب مع الأمراء، واللطف بهم ووعظهم سراً وتبليغهم ما يقول الناس فيهم ليتركوا عنه، وهذا كله إذا أمكن ذلك، فإن لم يمكن الوعظ سراً والإنكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق.

وقوله: فتندلق أقتاب بطنه، الأقتاب: الأمعاء، واحدها قتب بالكسر، وقيل: هي جمع قتب: وقتب جمع قتبة، وهي المعى.

والاندلاق: خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أمعاءه من جوفه، (النهاية لابن الأثير)

وقوله: لا أقول للأمير إنه خير الناس"

قال الحافظ: فيه ذم مداهنة الأمراء في الحق، وإظهار ما يبطن خلافه كالتملق بالباطل، فأشار أسامة إلى المداراة المحمودة، والمداهنة المذمومة. وضابط المداراة أن لا يكون فيها قدح في الدين، والمداهنة المذمومة أن يكون فيها تزيين القبيح، وتصويب الباطل ونحو ذلك.

شرح الحديث:

يتضمن الحديث وعيداً شديداً وزجراً أكيداً لمن يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويشتغل بأمور الدعوة دون أن يأتمر بما يأمر به وينتهي عن ما ينهى عنه، يهتم بالعالم كله ويتشاغل عن نفسه التي بين جنبيه، ينصح للقاصي والداني ويغش ذاته، فيحذر الحديث مثل هؤلاء عن المصير المخزي وسوء المغبة.

ولا شك أن هذا السلوك ليدل على أن صاحبه من السفهاء، وهذا كما أخبر الله سبحانه وتعالى، عن جهلة بني إسرائيل قائلاً: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون﴾ ولله در الشاعر.

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

بقية المنشور على ص ٦

نجيب محفوظ في ذمة الله تعالى

فجعت الأوساط الأدبية والنقدية بوفاة الروائي الشهير، الكاتب القدير نجيب محفوظ في ٢٠٠٦/٨/٣٠م عن عمر يناهز ٩٥ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقد قضى نجيب محفوظ حياة حافلة بالأعمال الأدبية والنقدية والقصصية التي أثرت المكتبة العربية والأدبية.

نشأته وحياته:

ولد نجيب محفوظ في ١١/ديسمبر سنة ١٩١١م في بيت القاضي بحي الجمالية، نشأ في أسرة متدينة محافظة، وكان أبوه وطنيا متحمسا للزعماء المصريين الوطنيين، والتحق نجيب محفوظ بكتاب الشيخ بحيري سنة ١٩١٥م، ثم تلقى دروسه الأولى في مدرسة الحسينية الابتدائية، وانتقل في المرحلة الثانوية إلى مدرسة فؤاد الأول، وحصل على شهادة البكالوريا.

وفي سنة ١٩٢٤م انتقلت أسرته من حي الجمالية إلى حي العباسية حيث قضى فترتي طفولته وشبابه في المنزل رقم ٩ بشارع رضوان شكري، ولم يغادر نجيب محفوظ هذا المكان إلا بعد زواجه في الخمسينات.

وقد بدأت قراءات نجيب محفوظ بمطالعته للروايات البوليسية مثل "سنكلير" و"جونسون" و"ميلتون توب" وغيرها من الروايات، ولم تكن في آبائه كتب خاصة بالأطفال، لذلك كانت هذه الروايات هي بداية قراءاته في أواخر المرحلة الابتدائية، وأوائل المرحلة الثانوية. وقرأ للمنفلوطي ومترجمات الأهرام، وهي روايات تاريخية في الأغلب، لـ "بول كين" و"تشارلز جارفيس"، ثم قرأ الدكتور طه حسين، وعباس محمود العقاد، وسلامة موسى، والمازني، وهيكل، والحكيم، وقرأ أيضا "البيان والتبيين" للجاحظ، و"الأمالي" لأبي علي القالي، و"العقد الفريد" لابن عبد ربه، واتجه بعد ذلك لقراءة الشعر وبخاصة أشعار أبي العلاء المعري، والمتنبي، وابن الرومي، ودرس اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وقرأ كثيرا من الأدباء العرب والأجانب، وهو يقول بنفسه عن تكوينه الذهني:

"من العرب تعلمت من القراءة لطه حسين، والعقاد، وسلامة موسى والحكيم، والمازني. ومن الأجانب تولستوي، ودوستويفسكي، و تشيكوف، وجيمس جولس، وشكسبير، وبرناردشو، تعلمت من طه حسين ثورته الفكرية، ومن العقاد الإيمان بقيم معينة، ومن سلامة موسى الإيمان بالعلم والاشتراكية والتسامح الإنساني".

وفي سنة ١٩٢٥- ١٩٢٦م بدأ كتاباته بتأليف الشعر، وكتب في بادي الأمر شعرا موزونا، ثم اتجه إلى كتابة القصة القصيرة سنة ١٩٢٩م، وهو طالب في مدرسة فؤاد الأول الثانوية، وفي عام ١٩٣٠م اتجه إلى كتابة المقال، ونشر أولى مقالاته "احتضار معتقدات وتولد معتقدات" في "المجلة الجديدة" التي كان يصدرها سلامة موسى، ثم اتجه في سنة ١٩٣٢م إلى الترجمة، ونشر له سلامة موسى من مطبعة "المجلة الجديدة" أول كتاب مترجم عن "مصر القديمة" لجيمس بيلي" وقد نشرت أول قصة قصيرة بعنوان" فترة الشباب" بمجلة السياسة، وفي سنة ١٩٣٣م التحق نجيب محفوظ بمعهد الموسيقى العربية، ثم تخرج في قسم الفلسفة بالجامعة المصرية عام ١٩٣٤م، وعين موظفا بإدارة جامعة فؤاد الأول، ثم عين سكرتيرا برلمانيا، لوزير الأوقاف حتى ١٩٥٠م.

بدأ نجيب إنتاجه بتأليف مجموعة في القصص التاريخي عن مصر الفرعونية، ثم انتقل إلى اللون الاجتماعي، وفي هذه الفترة عالج مشكلات الحياة في مصر، ومن كتبه التي ألفها في هذه الفترة كتاب "القاهرة الجديدة"، و"خان الخليلي"، و"زقاق المدق"، و"بداية ونهاية"، ويرى النقاد أن نجيب في هذه المرحلة أي ما قبل عام ١٩٥٢م كان قاصا واقعيا، وكأنه ينقل المجتمع من خلال عدسات الكاميرا، يصور المجتمع تصويرا فوتوغرافيا، وهو صريح صادق في التصوير ليس فيه إيحاء ورموز، وأدى ذلك الالتزام أحيانا إلى ضعف البيان الروائي.

وبعد ثورة ١٩٥٢م تغير قلم الكاتب، فأصبح يصور مصر في المستقبل، بدأ الكاتب هذه المرحلة بكتابة قصة "أولاد حارتنا". كتبها في عام ١٩٥٩م، ويلجأ الكاتب في هذه القصة إلى الرموز، فيرمز بالأولاد شعب مصر، وحارتنا مصر، ويشير فيها إلى صراع بين القديم والجديد، وبين العلم والإصلاح، وبين القهر والخير الاجتماعي. واستقبلت هذه الرواية في أوساط الثوريين، وظن الماركسيون والشيوعيون أن القصة تطابق التصور الماركسي للصراع بين الفكر الموروث والفكر التقدمي، وكاد يصل إلى موقف السخرية من التصور الديني، وعمل القدر في الحياة، ونالت القصة استنكارا شديدا من الأوساط الدينية، ونال نجيب جائزة نوبل على هذه القصة.

وكتب في ١٩٦١م قصة ثانية "اللص والكلاب" يصور فيها أيضا الصراع بين العلم والمجتمع، ويرى الكاتب في هذه القصة أن المجرم لا يولد مجرما، وإنما يختار الجريمة لظلم مجتمعه الذي يعيش فيه: وقد انتقد فيها الساسة الذين يدعون إلى إصلاح حياة الفرد، ومكافحة الفقر والعدل والإنصاف، ثم يمتلكون القصور، ويعيشون حياة بذخ ورخاء، ويحكي كيف يحكم القدر على حياة الطامحين.

ولموقف نجيب إزاء الدين والقدر واعتبارهما عقبة في سبيل التقدم والإصلاح المادي، والتوسع في العلم، نال نجيب الاعتراف في أوساط المتنورين والعلمانيين، ولما نال جائزة نوبل تصاعدت المعارضة له، واعتدى أحد المتحمسين عليه في عام ١٩٩٤م. وقد اعترف نجيب أن هذه الكتابات ترجع إلى عهده السابق، وأنه تاب عن تلك الآراء، وأنه ليس ببلحد، ولم يسافر لتسلم جائزة نوبل.

ومما لا شك فيه أنه من دعاة الليبرالية والعلمانية، وحرية الرأي، وقد دافع عن سلمان رشدي، ثم دعا إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقال نجيب ردا على النقد من قبل الأوساط الإسلامية له أن رواياته فسرت خطأ، وأنه لم يقصد فيها ما فهمه المعترضون، وكان ذلك رد سلمان على النقد الموجه إليه.

غفر الله تعالى زلاته وأحسن مثوبته في الآخرة.

كلمة الرائد:

لولا الإسلام لما كان الإنسان

ما كان الناس يتصورون حتى إلى زمن قريب أن الحقد على الإسلام وأهله يبلغ في شناعته وسوءاته إلى أقصى ما يمكن، وأن شخصية المسلم تواجه من الكراهية والشنآن ما يضيق عليها الخناق ويُسد عليها سبيل العيش في المجتمعات البشرية، ويتحين الحاقدون الفرص لتصفيتها وإزاحتها عن الطريق، بتوجيه اتهامات كاذبة، وافتعالات باطلة إليها، وتحقيقا لهذا الغرض الخسيس تُختلق أحداث وتذاع بأجهزة الإعلام أنها من صنيع المسلمين الإرهابيين، ومن غير أي تحقيق وبدون تفتيش عن الأسباب، يبدأ اعتقال الشباب المسلم على أوسع نطاق، وأخذه بالتعذيب والتنكيل، ويتولى الإعلام نشر صور "الإرهابيين" وشن الغارة على منازلهم ومدارسهم ومراكز نشاطهم الديني والاجتماعي.

إن هؤلاء المتاوئين يتوسمون المسلم في الأزياء واللحى وغطاء الرأس، والملابس الطويلة، وكلما رأوا هذه العلامات أو ما يماثلها في شخص يتربصون به حيلة للهجوم عليه، بل الانقضاض عليه بأشنع وأسوأ طريق، كما أنهم ينشرون شبكات المؤامرة ضد نشاطات المسلمين في مجالات الحياة الدينية والتعليمية والاقتصادية، ويغطون الحقائق تحت ستار براق من الثورة أو الغدر وينسجونه بغاية من المهارة حتى يتسنى لهم المعاقبة بأشد أنواعها، ويجدوا للإرهاب سبيلا لتوجيهه إليهم.

لماذا هذه الأساليب المخزية التي تنال رواجا في العالم البشري؟ أليس المسلمون بشراً مثل جميع أتباع الديانات الأخرى؟ ولماذا تفرض عليهم ما يخالف عقيدتهم وتعاليم دينهم، ولماذا هذا التفريق بينهم وبين الآخرين. لقد وُجدت في سابق العصور أمثلة للظلم والتعسف والجور، فلم يلبث أصحابها إلا وقد أتى عليهم الدهر وقضى عليهم أمر الله فأصبحوا قصة بالية من التاريخ، ولم تلِن لهم قلوب أهل الأرض ولا السماء، ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾[الدخان: ٢٩].

إن الإعلام بجميع أجهزته وآلياته يطالعنا كل يوم بما فيه تهمة تتجه نحو المسلمين، وتكون هذه التهمة بأشكال مخيفة لكي يتأكد العالم أن الإسلام دين لا يريد للناس خيراً، ويسد عليهم كل طريق لبناء مستقبل مشرق، وليس ما يدور في فلك الصهيونية واليهودية العالمية من مؤامرات ومخططات ضد أمة الإسلام إلا ليُبرهن بذلك على أن المسلمين هم حجر عثرة كبير، في سبيل الرقي والتطور والازدهار، وهم لا يملكون حق العيش في هذا العالم المتطور، فلا بد من القضاء عليهم بتاتا، حتى ينجو العالم البشري من قوم فقراء لا يجيدون إلا صناعة الهدم والخراب، والعودة بالإنسانية إلى الوراء، حيث كانت تتسكع في دياجير الظلم والعسف والطغيان، وكانت عائقا كبيراً في سبيل العلم والأدب والبناء.

إنني أتساءل هؤلاء المساكين الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، متى كانت الأمة عدوة للإنسان؟ وكيف كان المسلمون آلة هدم وخراب؟ لو إنكم رجعتم إلى تاريخ الإنسان قبل الإسلام لعلمتم الحقائق التي لا تزال مجهولة لديكم، ورأيتم هناك رغم وجود الحضارات المزعومة يومذاك، أن الإنسان كان يعيش في الغابات مع الوحوش والسباع، ألم تقرءوا في تاريخكم حكايات الرهبان الذين حاربوا نعمة الإنسانية وتأسفوا على أنهم من جنس البشر، وقد عاشوا مع البهائم والحيوانات إلى مدة طويلة. فلما جاء الإسلام و وصل المسلمون إلى أوربا في بداية القرن العاشر الميلادي، نبهوهم من السبات، وأخرجوهم من الغابات، وعلموهم طريق الحياة، وأفاضوا عليهم بأنواع من العلوم والفنون، وأقاموا لهم مدارس التعليم والتربية والصناعات، وبذلك أسدى المسلمون إليهم بالإنسانية والقيم والأخلاق العالية، ولو لا المسلمون، ولو لا الأمة الإسلامية لكان العالم البشري يعيش مع الحيوان، دون أن يكون لديه شعور بالإنسانية.

ولا ريب أن الأمة المسلمة نعمة من نعم الله الكبرى على العالم البشري، وما خلقها الله تعالى إلا لقيادة الإنسانية في كل زمان ومكان إلى يوم الدين ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾[آل عمران: ١٠٣]

و الله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

سعيد الأعظمي

أضواء على الصحافة الهندية الإنجليزية

عرض: إقبال أحمد الندوي الغازيفوري

زعماء BJP يفقدون الخبرة في الحكم: نقول أوما بهارتي

وفقا لما جاء في صحيفة THE INDIAN EXPRESS في عددها الصادر في ١٩/ أغسطس ٢٠٠٦م اتهمت رئيسة بهارتيه جنتا شكتي (قوة الشعب الهندي) (BJS) أوما بهارتي التي كانت من أهم زعماء حزب بهارتي جنتا و كبيرة وزراء مدهيا براديش و من الزعماء الذين اتهموا بالاشتراك في عملية هدم المسجد البابري، بأن زعماء حزب بهارتي جنتا (BJP) في ولاية مدهيا براديش تعوزهم الخبرة و الصلاحية للحكم مما أدى الشعب إلى المعاناة و مواجهة الشدائد.

و كانت أوما بهارتي تتحدث إلى الصحفيين في ساغر (مدهيا براديش)، و أضافت قائلة إن الذين هم في الحكم لا يملكون صلاحية حل القضايا و المشاكل، و لأجل ذلك فإنها بقيت عويصة الحل شديدة الوطء على الشعب، و زاعمة بالفساد المتفشي العام في دوائر الحكومة المختلفة ادعت كبيرة وزراء الولاية سابقا بأن الشدوذية قد رسخت على نطاق واسع في شؤون العزل و النصب في الأقسام المختلفة و المصالح المتعددة.

و ادعت أوما بهارتي أن حزبها قد أقام أساساً متيناً و قاعدة وطيدة في أترابراديش و أترانشل، مدعية بأن معظم القادة و الزعماء في أترابراديش قد أبدوا رغبتهم الشديدة و استعدادهم للخوض في انتخابات المجلس الشعبي الإقليمي الآتية كمرشحين لحزب BJS.

و أفادت أوما بهارتي أيضاً أن العاملين للحزب قد طولبوا بإدراج ٥٠٠٠ عضو على الأقل في كل دائرة انتخابية.

أرجن سنغ يقول: تعليمات الحكومة بإنشاد نشيد وندي ماترم إختياري طبعا

أفادت صحيفة THE PIONEER في عددها الصادر في ٢١/ أغسطس ٢٠٠٦م أن الوزير المركزي لتنمية الموارد البشرية المستر أرجن سنغ قال و هو يحاول تهدئة الجدل و الخلاف حول أمر الحكومة المركزية بإنشاد "وندي ماترم" (النشيد الوطني الهندي) في المعاهد التعليمية إن الأمر اختياري لا إجباري.

قال المستر أرجن سنغ في الجامعة السلفية في واراناسي أمام جمع حاشد إن الأمر الذي أصدرته وزارة تنمية الموارد البشرية إلى الولايات و الأقاليم بإنشاد "وندي ماترم" خلال مهرجان سينعقد في ٧/ من سبتمبر للاحتفال بالذكرى المئوية للنشيد الوطني هو اختياري طبعاً، و أضاف قائلاً إن إنشاد النشيد الوطني هدفه هو تقديم واجب الاحترام و الإجلال إلى المناضلين للحرية و الاستقلال و الشهداء.

"ينبغي أن لا ينظر إلى إنشاد النشيد الوطني بمنظور آخر"، قال ذلك المستر سنغ و هو يشير إلى المظاهرات التي قام بها حزب سماج وادي و بعض المنظمات الإسلامية.

و قبل ذلك كان المستر سنغ قال في مرزافور إنه ما كان في حسبانه أن المسلمين يعترضون على إنشاد النشيد.

على خصوم النشيد الوطني "وندي ماترم" أن يغادروا الهند: زعيم بهارتي جنتا يقول

و جاء في نفس الصحيفة في نفس العدد أن حزب بهارتي جنتا (BJP) قد اعترض اعتراضا شديدا على ما قام به بعض زعماء المسلمين من رفض بات للالتزام بأمر الحكومة المركزية بإنشاد "وندي ماترم" في المدارس و المعاهد التعليمية بتاريخ ٧/ سبتمبر، و قال إن الذين يعارضون النشيد الوطني ينبغي لهم أن يغادروا البلاد و ينتقلوا إلى بلاد أخرى.

قال رعيم (BJP) الكبير مختار عباس نقوي إن الذين يعارضون النشيد الوطني يكون من الأفضل لهم أن يغادروا البلاد إلى أخرى، لأن معارضتهم للنشيد صورة منعكسة لذهنيتهم الانفصالية.

بينما قال المستر أرجن سنغ وزير الحكومة المركزية لوزارة تنمية الموارد البشرية في واراناسي إن إنشاد "وندي ماترم" في ٧/ سبتمبر ليس إجباريا، و إنما هو إختياري.

و قال مختار عباس نقوي: إن كل عقيدة تأمر بالوطنية و حب الوطن، و أما الذين يعارضون "وندي ماترم" باسم الإسلام فإن معارضتهم تتعارض مع روح العقيدة.

و الجدير بالذكر أن البلاد تحتفل بذكرى النشيد الوطني "وندي ماترم" المئوية في ٧/ من سبتمبر في المدارس و المعاهد و المؤسسات التعليمية فزعماء المسلمين يعارضون هذا الأمر بادعاء أن بعض الأشياء في هذا النشيد ضد العقيدة الإسلامية، فإنها مبنية على تقديس أرض الوطن و الخضوع لها، والوثنية و العقائد الشركية، و المسلمون متمسكون بعقيدة التوحيد فإنهم لا يستطيعون أن ينشدوا ذلك.

و قبل اليوم بنحو ثمان سنوات حاولت الحكومة إجبار هذا النشيد في المعاهد التعليمية فكان سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي عارض هذا الأمر معارضة قوية، و أمر المسلمين بإخراج أطفالهم من المدارس العصرية و الكليات الحكومية إذا لم تسترد الحكومة هذا الأمر، و كان لذلك أثر كبير في نفوس المسلمين حتى إن الحكومة خافت و رجعت عن هذا الأمر.

و من جهة أخرى نشرت صحيفة تايمز أف إنديا مقالاً لمؤرخ هندي كبير يعترض على قرار وزير تنمية الموارد البشرية أرجن سنغ، و كتب يقول إن هذا النشيد أنشد للمرة الأولى في اجتماع للمؤتمر الوطني في ديسمبر و ليس في سبتمبر، و لذلك اختيار ٧/ من سبتمبر كالذكرى المئوية لهذا النشيد خطأ تاريخي، و كتب أيضاً أن المسلمين اعترضوا على بعض أبيات النشيد في ذلك الوقت أيضاً، و لم يكن هذا النشيد "النشيد الوطني" بل من الأناشيد التي كانت تنشد في اجتماعات المؤتمر الوطني.

الدعوة إلى الله

(٢/الأخيرة)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

الضرر الثاني: أنه لو توصل أحد المشرعين أو الحكماء المربين إلى أساليب أخرى، قد تكون أنفع، أو يخيل أنها أنفع لتحقيق هذه الأغراض الاجتماعية أو التطبيقية أو الطبية، لاستغنى كثير من الذين آمنوا بهذه الفوائد عن الأركان والعبادات الشرعية، وتمسكوا بهذه الأساليب أو التجارب الجديدة، وبذلك يكون الدين دائماً معرضاً للخطر، ولعبة للعابثين والمحرفين.

وهذا لا ينافي الغوص في أعماق هذه الأركان، والأحكام، والحقائق الدينية، والكشف عن أسرارها، وفوائدها الاجتماعية، وقد أفاض علماء الإسلام قديماً وحديثاً في بيان مقاصد الشريعة الإسلامية، وأسرار العبادات، والفرائض، والأحكام الشرعية، وألفوا كتباً مستقلة، وكتبوا بحوثاً جليلة، كالغزالي، والخطابي، وعز الدين بن عبد السلام، وابن قيم الجوزية، وأحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، ولكن كل ذلك من غير تحريف لحقيقة هذه العبادات والأحكام، والغاية الأولى التي شرعت لها، وهي امتثال الأمر الإلهي، والتقرب إليه بذلك، والإيمان والاحتساب فيها، ومن غير إخضاع للفلسفات العجمية أو الأجنبية في عصورهم، ومن غير خضوع لمحرها وبريقها.

وأحذركم ثانياً أيها الشباب من كل ما يقلل من شناعة الوثنية العقائدية، والشرك الجلي، من عبادة غير الله، والسجود له، وتقديم النذور والقرابين، وإشراكه في صفات الله من قدرة، وعلم، وتصرف، وإماتة وإحياء، وإسعاد وإشقاء. وأحذركم من الاكتفاء بالتركيز على شناعة الخضوع للحكومات، والنظم الإنسانية، والتشريعات البشرية، وتحويل حق التشريع للإنسان. وأن ذلك هو وحده عبادة الطاغوت والشرك، وأن الوثنية الأولى، وعبادة غير الله قد فقدت أهميتها، وإنما كانت لها الأهمية في العصر القديم، والعصر البدائي، وأنه لا يقبل عليها الآن إلا الرجل الجاهل الذي لا ثقافة له، ففضلاً عن أن هذه الوثنية، والشرك الجلي لا يزال له شيوع وانتشار، ودولة وصولة، يجربه كل إنسان في كل زمان ومكان، فإنها الغاية الأولى التي بعث لها الأنبياء، وأنزلت لها الكتب السماوية، وقامت لها سوق الجنة والنار، وكانت دعوة جميع الأنبياء تنطلق من هذه النقطة، وكانت جهودهم مركزة على محاربة هذه الجاهلية، والقرآن مملوء بذلك بحيث لا يقبل تأويلاً.

وإن كل ما يقلل من أهمية محاربة الشرك الجلي، وعبادة غير الله سواء كانوا أشخاصاً أو أرواحاً، أو ضرائح ومشاهد، والعناية بمحاربة النظم والتشريعات، والحكومات فحسب، إحباط لجهود الأنبياء، واتجاه بهذا الدين عن منهجه القديم السماوي إلى المنهج الجديد السياسي، وهو تحريف لا محالة، هذا من غير أن أقلل من قيمة التركيز على أن التشريع لله وحده، وله الحكم والأمر وحده، وأن من يدعو إلى طاعة نفسه الطاعة المطلقة العمياء منافس للرب والطاغوت، وأنه يحب أن يُدعى إلى التشريع الإلهي، وإلى إقامة الحكم الإسلامي القائم على منهاج الكتاب والسنة، ومنهاج الخلافة الراشدة، وألا يدخر سعي في ذلك، ولكن من غير أن يكون ذلك على حساب الدعوة إلى التوحيد والدين الخالص، ومحاربة الوثنية والشرك، فإنها لا تزال في الدرجة الأولى، وهي أكبر انتشاراً وأعظم خطراً في الدنيا والآخرة، فقد قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦] و﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]. وقد قال: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[الحج: ٣٠].

"أما ما يتصل بصفات العاملين في مجال الدعوة الإسلامية، وجنود الدعوة إلى الله، فإنني أركز في هذا الحديث الموجز على نقطة واحدة، وهو أنه يجب أن يكون الدعاة يمتازون عن الدهماء والجماهير ودعاة النظم الجديدة، والفلسفات الجديدة، والفلسفات السياسية والاقتصادية بقوة إيمانهم، وحرارة قلوبهم، وزهدهم في زخارف الدنيا، وفضول العيش، ونهامة المادية، ومرض التكاثر، فإنهم لا يستطيعون أن يؤثروا فيمن يخاطبونهم، ويحملوهم على إيثار الدين على الدنيا، والآجلة على العاجلة، وتلبية نداء الضمير والإيمان على نداء المعدة، والنفس، والشهوات، وإشعال مجامر قلوبهم التي انطفأت، أو كادت تنطفئ، إلا إذا شعر الناس فيهم بشيء لا يجدونه في قلوبهم وحياتهم، فإن الناس ما زالوا ولا يزالون مفطورين على الإجلال للايجدونه عندهم، فالضعيف مفطور على احترام القوي، والفقير مفطور على احترام الغني، والأمي مفطور على احترام العالم، حتى اللئيم مفطور على احترام الكريم، أما إذا رأى الناس علماء ودعاة لا يقلون في حب المادة، والجري وراءها، والتنافس في الوظائف والمناصب، والإكثار من الثراء والرخاء، والتوسع في المطاعم والمشارب، وخفض العيش، ولين الحياة، فإنهم لا يرون لهم فضلاً عليهم، وحقاً في الدعوة إلى الله، وإيثار الآخرة على الدنيا، والتمرد على الشهوات، والتماسك أمام المغريات، وقد قيل: "إن فاقد الشيء لا يعطيه" وكذلك القلب الخاوي لا يملأ قلباً آخر بالإيمان والحنان، وأن الموت لا ينسى الحياة، وأن البرودة لا تعطي الحرارة، وأن الرماد الذي لا تكمن فيه جمرة لا يلهب القلوب الجامدة، ولا يحيي النفوس الميتة.

وسمة الدعوات الحية المخلصة التي تقتبس النور من مشكاة النبوة، وتسير على نهجها، أنها تجس نبض المجتمع جساً صحيحاً أميناً، وتهتدي إلى الداء الحقيقي، ومواضع الضعف في جسم هذا المجتمع، وتضع الأصبع عليها، وتضرب على الوتر الحساس، من غير محاباة أو مداهنة، ولا تكترث بألم هذا المجتمع أو ملامه، كما فعل شعيب في دعوته، فوجه دعوته - بعد الدعوة إلى التوحيد - إلى إيفاء الكيل، والوزن بالقسطاس المستقيم، وشنع على التطفيف، إذ كان عيب المجتمع الذي بُعث فيه، وسمته البارزة، وكذلك فعل غيره من الأنبياء.

وهذه كانت سنة الدعاة إلى الله من المخلصين الربانيين في تاريخ الإسلام، فكانوا ينتقدون المجتمع في الصميم، ويصيبون المحز، ولذلك كان وقع كلامهم في النفوس عظيماً وعميقاً، وما كان يسع المجتمع أن يتغافل عنهم أو يمر بهم مراً سريعاً، أو يمني نفسه بأنه إنما يعنون غيره من المجتمعات التي سبقت، أو المجتمعات التي لم تخلق بعد، وهذا كان شأن الحسن البصري في مواعظه، إذ كان دائماً يشير إلى النفاق الذي كان داء المجتمع الإسلامي، وهو في أوج مجده ورخائه، ويذم حب الدنيا وطول الأمل، وهذا كان شأن الشيخ عبد القادر الكيلاني، فيدعو إلى التوحيد الخالص، وقطع الرجاء، والخوف من غير الله، أنه لا يضر ولاينفع سواه، لأن الناس كانوا قد ربطوا مصيرهم بالخلفاء والأمراء وأصحاب الحول والطول والأمر والنهي في العاصمة، وهذا كان شأن ابن الجوزي في مواعظه الساحرة، ومجالسه المزحومة، فإنه كان يشنع على الحياة اللاهية الماجنة التي كان يحياها كثير من الناس في بغداد، وعلى الذنوب والمعاصي التي كانت تقترف جهاراً، والمنكرات التي شاعت، فكان مئات

البقية على ص ٥

والكشاف لا ينير الطريق إذا كانت قد نفدت شحنته، فلا بد أن تشحن القلوب بشحنة جديدة، وإذا كانت بطارية من غير شحنة كانت أقل غناء وقيمة من عصا يحملها الإنسان، فقيمة البطارية الشحنة، وقيمة الشحنة النور، فإذا لم تكن شحنة، أو كانت شحنة ولا نور، العصا خير منه.

أسألكم أيها الإخوان: أليس هذا العصر هو العصر الذي انتشر فيه العلم، وكثرت فيه وسائل الإعلام والتربية، وازدهرت فيه الخطابة والكتابة، وبلغت حد الشعر والسحر، وعمت الجامعات في كل مكان، وتدفق السيل من المطبوعات والمنشورات من المطابع ودور النشر، ونبغ فيها علماء، وباحثون، ووعاظ، ومرشدون، فلماذا فقد العلماء والموجهون التأثير في النفوس والقلوب في صد تيار المادية، والاستغلال، والجشع، والنهامة للمال؟

هذه البلاد العربية - بما فيها البلاد المقدسة - أصبحت مصداقاً لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في إحدى خطبه قبل وفاته: "ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخاف أن تبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم".

وأخوف ما نخاف أن تكتسح هذه البلاد الموجة العارمة من التكاثر في الأموال، واستغلال حاجة الناس، وضعفهم، والانتهازية، وهي الموجة التي لا تعرف الرحمة والهوادة، ومكارم الأخلاق التي عُرف بها العرب في العصر الجاهلي، وربما يعود ذلك خطراً كبيراً على الحج ومركزه، ويمكن أن يشكل محنة للوافدين إليه، فيضطر الدعاة في صد هذه الموجة إلى مكافحة خلقية وحملة دعوية تربوية تنظم لإصلاح الحال، وإيقاظ الضمير، وإثارة الغيرة الإسلامية، والشعور البين، وتنطلق من المنابر والصحف، والإذاعة ووسائل الإعلام، وتجند لها الطاقات، والألسن، والأقلام

أدب أهل القلوب الفضيل بن عياض

١٠٧هـ - ١٨٧هـ

محمد واضح رشيد الندوي

عصره:

إن من يقرأ تاريخ الأدب العربي يقف عند شعراء النقائض في العصر الأموي فيصادف العصبيات القبلية المتأججة، وهتك الأعراض، وذكر الخصومات، أو شعراء الغزل والنسيب، أما العصر العباسي الأول فهو أكثر حرية في الفكر، والحياة، فيصادف القارئ شعر بشار بن برد، وأبي نواس، وأبي العتاهية، وحماد عجرد، وصلة هارون الرشيد الوثيقة بالشاعرين، وتسامحه معهما، رغم استرسالهما في المجون ومخالفة القيم الإسلامية، وقد بلغ من دالة أبي نواس عليه أنه كان يعر به بنو هاشم والقواد والكتاب فيحيونه وهو متكئ ممدود الرجل، ولا يتحرك لأحد منهم، كذلك انتشار الزندقة في عهد الهادي والمهدي، ومحاكمة المارقين، والمنحرفين فيأخذ صورة سيئة للمجتمع الإسلامي، ولا يجد في كتب تاريخ الأدب العربي مكاناً لكلام الصادقين المصلحين من أهل القلوب النيرة الصافية الذين كانت أقوالهم بفصاحتها وحسن بيانها وخروجها من القلب تؤثر في النفوس، حتى في نفوس الأمراء والخلفاء، ومن يراجع كتب التراجم يجد قصصاً مؤثرة لتأثير كلام هؤلاء الزهاد في نفوس القساة، والجبابرة من الحكام، وقصة هارون الرشيد مع الفضيل بن عياض أكبر شاهد على ذلك، يقول الدكتور أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام:

"يقابل حركة الزندقة والشك، حركة إيمان صادق من جانب آخر، اشتهر جماعة كثيرة في ذلك، كانوا المثل الأعلى في الإيمان أمثال عبد الله بن المبارك (م١٨١هـ) وسفيان الثوري (م١٦١هـ) وسفيان بن عيينة(م١٩٨هـ) وداود الطائي(م١٦٥هـ) والفضيل بن عياض (م١٨٧هـ) وغيرهم، فتبين فيهم ورعاً، وتقوى، وإيماناً صادقاً وهروباً من الاتصال بوال أو بأمير، ورفض أي منصب يعرضه عليه العباسيون"(ضحى الإسلام: ١/١٥٩).

ويقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي:

"كانت مساجد بغداد عامرة بالعباد والنساك، وأهل التقوى والصلاح، وكان في كل ركن منها حلقة لواعظ يذكر بالله واليوم الآخر، وكان من الوعاظ من يقتحم قصر الخلافة ليعظ الخلفاء، على نحو ما هو معروف عن عمرو بن عبيد في وعظه للمنصور، وصالح بن عبد الجليل في وعظه للمهدي، وابن السماك في وعظه لهارون الرشيد"

وكانوا يحيون حياة زهد خالصة، وحياة إيمان خالص، واعتقاد صادق، ومنهم الفضيل بن عياض الذي يتسم كلامه بالعذوبة والحلاوة، والأصالة والسلاسة.

سفيان الثوري:

هو أبو عبد الله سفيان ابن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي، وهو من نسل عدنان، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه، وزهده وثقته، وأحد الأئمة المجتهدين.

وتعارضت الروايات في تاريخ ولادته منها ٩٥هـ، وقيل: ولد سنة ٩٦هـ، وقيل: سنة ٩٧، وتوفي بالبصرة أول سنة إحدى وستين مائة.

وقال يونس بن عبيد: ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان، قالوا إنك رأيت سعيد بن زبير، وفلاناً وفلاناً، قال ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان.

وقال بشر بن الحارث: كان سفيان الثوري كأن العلم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت رجلاً أحسن عقلاً من مالك بن أنس، ولا رأيت رجلاً أنصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن المبارك، ولا أعلم بالحديث من سفيان، ولا أقشف من شعبة.

وقال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري.

وقال عبد الله بن المبارك: لا نعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري.

(وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣/٣٨٦).

عبد الله المبارك:

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقه على سفيان الثوري، ومالك بن أنس رضي الله عنهما، وروى عنه الموطأ، وكان كثير الانقطاع، محباً للخلوة، شديد التورع.

ولد عبد الله بن المبارك بمرو، سنة ١١٨هـ، وتوفي سنة ١٨١هـ، حكى ابن خلكان انه قدم هارون الرشيد الرقة، فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب، فلما رأت الناس قالت: ما هذا! قالوا: عالم خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

(وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣/٣٢)

الفضيل بن عياض:

هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل اليربوعي، ولد بأبيورد، وقيل سمرقند، ونشأ بأبيورد، وقدم الكوفة وسمع الحديث بها، ثم انتقل إلى مكة شرفها الله تعالى، وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة ١٨٧هـ.

كان في أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وسمع يوماً وهو يرتقي الجدران تالياً يتلو ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ فقال يا رب قد آن، فرجع وآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة، يقول بعضهم نرتحل، فقال الآخر حتى نصبح فإن فضيلاً في الطريق يقطع علينا. فتاب الفضيل وأمنهم، وكان من كبار السادات.(وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/٣٠)

وارتحل في طلب العلم، فكتب بالكوفة عن منصور، والأعمش، وليث، وعطاء، وحميد الطويل، وبيان بن بشر، وحصين بن عبد الرحمن، وصفوان بن سليم، وعبد العزيز بن رفيع، وأبي إسحاق الشيباني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن حسان، وابن أبي ليلى، ومجاهد، وأشعث بن سوار، وجعفر الصادق، وسواهم من الكوفيين والحجازيين.

حدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان، وعبد الرحمن ابن مهدي، وابن عيينة، والأصمعي، وقتيبة، وبشر الحافي، والسري بن مغلس السقطي، وخلق كثير، وروى عنه سفيان الثوري، أجل شيوخه.

وقال إسحاق بن إبراهيم الطبري:

"كان الفضيل صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيبة للحديث إذا حدث، فكان يثقل عليه الحديث جداً وربما قال لي: لو إنك طلبت مني الدنانير كان أيسر عليّ من أن تطلب مني الحديث".

قال سفيان بن عيينة: فضيل ثقة.

وقال العجلي: كوفي ثقة متعبد، رجل صالح، سكن مكة.

وقال محمد بن سعد: كان الفضيل ثقة نبيلاً، فاضلاً، عابداً، ورعاً، كثير الحديث.

وقال ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض.

وقال: إن الفضيل بن عياض صدق الله فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيل ممن نفعه علمه.

وقال إبراهيم بن الأشعث: ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله، أو ذكر عنده، أو سمع القرآن، ظهر به من الخوف، والحزن، وفاضت عيناه، وبكى حتى يرحمه من يحضره، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبه، وخصاله كلها غيره، كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعظ، ويذكر ويبكي، كأنه مودع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر فجلس مكانه بين الموتى من الحزن، والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها.

وكان يعيش من صلة ابن المبارك ونحوه من أهل الخير، ويمتنع من جوائز الملوك.

قال بعضهم كنا جلوساً عند الفضيل بن عياض، فقلنا له كم سنك؟ فقال:

بلغت الثمانين أو جزتها
فماذا أومل إذ انتظر
علتني السنون فأبلينني
فدق العظام وكل البصر

قلت: هو من أقران سفيان بن عيينة في المولد، لكنه مات قبله بسنوات.(سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٨/٤٤٢)

وفي البداية والنهاية: أحد أئمة العباد الزهاد، وأحد العلماء الأولياء، قدم الكوفة، وهو كبير فسمع بها الأعمش ومنصور بن المعتمر، وعطاء بن السائب، وحصين بن عبد الرحمن، وغيرهم، ثم انتقل إلى مكة.

كان حسن التلاوة، كثير الصلاة والصيام، وكان سيداً جليلاً، ثقة من أئمة الرواية، وله قصة مشهورة مع الرشيد.

قال له الرشيد يوماً: ما أزهدك، فقال: أنت أزهد مني، لأني أنا زهدت في الدنيا، التي هي أقل من جناح بعوضة، وأنت زهدت في الآخرة، التي لا قيمة لها، فأنا زاهد في الفاني، وأنت زاهد في الباقي، ومن زهد في درة أزهد ممن زهد في بعرة.

(يتبع)

بقية المنشور على ص ٤

أضواء على الصحافة العربية الإسلامية

محمد وثيق الندوي

تقوم الصحافة العربية الإسلامية بتغطية واسعة لما يرتكبه الصهاينة في لبنان وفلسطين، كما تنشر وثائق وتقارير تؤكد توغل العصابات الإجرامية المدعومة من أمريكا في العراق، وما يعانيه الجنود الصهاينة في لبنان وفلسطين من الرعب والذعر والخوف والفرار من الخدمة في الجيش، ودور المخابرات في لبنان، وحرب الإنترنت الصهيونية. ومواقف المنابر العالمية حيال لبنان.

قضية لبنان:

تؤكد تطورات الأحداث في لبنان إلى أي مدى يتم تطويع الأمم المتحدة، واستغلال مجلس الأمن لصالح مخططات الصهيونية، والتغطية على جرائمها المستمرة في ذلك البلد المنكوب، وتمخضت تحركات مجلس الأمن ومداولاته عما يسمى بـ"المشروع الفرنسي الأمريكي" لوقف الحرب، وهو مشروع قرار يحقق -كما رأى المحللون والمراقبون - كل الأطماع الصهيونية في لبنان، التي فشلت الآلة العسكرية الإجرامية في تحقيقها بميدان القتال، كتبت مجلة "المجتمع" الكويتية معلقة على هذا المشروع فقتول:

"إن هذا المشروع يقدم دليلا جديداً على مدى الانحياز الغربي السافر للكيان الصهيوني المعتدي، ويكافئ القاتل المجرم على حساب الضحية.

ولم يخف العدو الصهيوني ارتياحه لهذا القرار، فقد ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الصهيونية أن إسرائيل كانت على اتصال وتنسيق مع أمريكا وفرنسا خلال صياغة مسودة القرار، ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية قولها: إنها مرتاحة جداً لتحميل حزب الله المسئولية عن اندلاع الأزمة".

حرب الإنترنت الصهيونية:

يسعى صهاينة العالم عبر شبكة اتصالات إلكترونية دولية لحشد الدعم الدولي لسياساتهم، والتدليس بعرض الموقف الصهيوني على حق، وأن اليهود مضطهدون، وتشويه صورة العرب، وإضافة إلى جمع التبرعات والضغط على الإدارة الأمريكية، ونواب الكونجرس والحكومات الغربية الأخرى، كشفت المجتمع هذه الحرب نقلا عن مصادر إنجليزية فكتبت تقول:

"ذكرت صحيفة تايمز البريطانية نهاية يوليو ٢٠٠٦م أن وزارة الخارجية الصهيونية أصدرت أوامرها للدبلوماسيين المتدربين لتعقب المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة على الإنترنت لتسخير الشبكات الأمريكية والأوربية التي تضم آلاف الناشطين اليهود لنشر الرسائل الداعمة لتل أبيب في أرجاء الفضاء الإلكتروني.

وتبع هذا قيام حوالي ٥٠٠٠ من أعضاء الاتحاد العالمي للطلبة اليهود بتحميل برنامج يسمى" ميجافون" وهو برنامج صهيوني خاص، يخطرهم بغرف الدردشة العادية للدولة العبرية، أو استطلاعات الرأي الإلكترونية التي تدور حول الجرائم الصهيونية، حيث يدخلون عليها وينشرون وجهات نظر متعاطفة مع الاحتلال الصهيوني.

وتقوم هذه الفرق، من الطلاب الصهاينة في القدس، بتغطيط الشبكة العنكبوتية، لترك علامات مميزة في المواقع المستهدفة، لكي يتوجه إليها الناشطون اليهود للتأثير في استطلاعات الرأي أو مئات الناظرات بهدف دفعها باتجاه تأييد دولة الاحتلال، وتعاونهم في هذا وزارة الخارجية الصهيونية التي تكون على اتصال مباشر بالجماعات اليهودية الدولية والمنظمات المسيحية الإنجيلية (المؤيدة لإسرائيل) التي تشكل قاعدة الدعم الرئيسية للرئيس بوش في الولايات المتحدة وتبدو مواقفها في أحيان كثيرة أكثر تعصبا لدولة الاحتلال من اليهود أنفسهم

وتبع هذا قيام "الإسرائيليين" بفتح عدد كبير من المواقع التي تحمل أسماء مواقع مشابهة لتلك المواقع التي تنصر القضية العربية، بهدف تشويه العرب والدفاع عن إسرائيل، وهناك أكثر من ٢٠ ألف متطوع "إسرائيلي" يساعدون هذه المواقع تطوعاً، بالإضافة إلى المساعدات المالية، حسبما تقول مصادر إعلامية صهيونية وغربية"

حرب استخباراتية شرسة ترسم معالم المعركة:

مع المواجهة المسلحة المتواصلة في لبنان تجري حرب مخابراتية أشد تعقداً تستخدم فيها أسلحة الرصد والتجسس والمعلومات، تقول المجتمع:

"تجمع المصادر على أن الصهاينة بعد انسحابهم من لبنان عام ٢٠٠٠م تركوا وراءهم مجموعات استخباراتية كثيرة، خاصة أن جزءاً من "مليشيا لحد" ظل في لبنان، وأخلي سبيلهم بعد قضاء أشهر قليلة في السجن.

العدوان الصهيوني الأخير على لبنان عن نشاط مكثف لهذه المجموعات، إذ تبين المعلومات المنقولة عن جهات أمنية لبنانية رسمية أن هذه الأجهزة اعتقلت خلال أسبوعين من العدوان ما يقارب ٤٠ شخصاً، ألقى القبض عليهم وهم يزودون الاحتلال الصهيوني بمعلومات عن قواعد ومراكز ومقار قيادة حزب الله.

وتقول المصادر: إن هؤلاء العملاء - وبينهم فتيات - كانوا يضعون إشارات فوسفورية على بعض الأبنية، كي تتعقبها الطائرات بواسطة أجهزة خاصة ثم تقوم بقصفها، كما أن هؤلاء كانوا يقومون برصد بعض الأماكن في بيروت، التي يعتقد أن قادة حزب الله يترددون عليها، أو يراقبون الشوارع لرصد مواكب سيارات أو آليات نقل أو حركات وفود، أو لجمع معلومات عن تحركات عسكرية أو أمنية للحزب.

طائرات تجسس:

كما لم تغب طائرات التجسس عن التحليق في سماء لبنان منذ اليوم الأول للعدوان، إذ تحلق باستمرار فوق الأراضي اللبنانية طائرات من نوع (M.K.) بدون طيار، وتتصف هذه الطائرات بصوتها المزعج خاصة أثناء الليل، وهي تتحرك وتتوجه عن بعد من مقر مراقبة وتحكم ولتصوير وتحديد الأماكن ومراقبة الأهداف؛ وتصحيح وضع قصف الطائرات أو رمي المدفعية والبوارج الحربية، ورصد الطرقات ومداخل المدن ومخارجها، والجسور والتنصت على المكالمات الهاتفية"

بقية المنشور على ص ١ (٧١ مفتاحية)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[النور: ٥٥]

﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]

يقول المؤمن هذا إذا كان الإيمان موجوداً في القلب، بمعنى الكلمة، لأن الإيمان درجات، يزيد فيها وينقص.

أما إذا كان الإيمان غير موجود في القلوب وغير باق في النفوس، وخمدت جذوة الإيمان، فكيف يفي بوعده خالق الكون والنفوس. النصر لا ينزل، والتائيد لا يأتي، والغلبة لا تتحقق إلا بالإيمان. الإيمان شرط في الأمور كلها، ولكننا أصبحنا بعيدين كل البعد عن الصفات الإيمانية التي منوطة بها الوعود الإلهية، وبها يحصل صاحب الإيمان على تلك البركات التي تتحقق بها الغلبة على الأعداء، والانتصار للحق، وانتشار الأمن والسلام في العالم. وإذا لم نتصف بهذه الصفات فكيف نصل إلى حلاوته التي تدخل صاحبه الجنة في هذه الدنيا، يشعر بها ويتكيف بها في الحل والترحال، وفي الصحة والمرض، وفي صفوف الأعداء، وبين الأصدقاء.

فهلموا إلى هذا الإيمان الذي فقدناه حتى ندخل الجنة في هذه الدنيا، وأما الدخول في الجنة الأبدية فهو يتعلق بهذا الدخول في جنة الإيمان، وهي جنة الأمن و السلام، وجنة الألفة والمودة بين الناس، وجنة العدل والإنصاف مع النفس والأعداء.

وقد قال الله تعالى ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا، خالدين فيها لا يبغون عنها حولا﴾ [سورة الكهف: ١٠٧-١٠٨]

مخاوف انتشار الإسلام في أوربا

محمد طاهر الندوي

نشرت مجلة "إكانوسمت" الإنجليزية الشهيرة التي تصدر من لندن، في عددها الجديد تقريراً مفاده: أن الغرب يقبل على الإسلام إقبالاً شديداً، وتتسع تعاليمه بسرعة هائلة في الغرب، وقد أدهش قادة الغرب ما تكهن به أحد الخبراء بشؤون العرب برناردليوس من أن الغرب سيتحول إلى منطقة إسلامية يمكن أن يطلق عليها اسم: أوربا العربية "بوعرب" حتى نهاية هذا القرن.

يذكر التقرير: لقد استفحل الأمر للغاية القصوى حتى بدأت تصدر كتب تعالج هذا الموضوع، ولا يمكن مقارنة الاتجاه الديني بالعلمانية حيث يشاهد أن الناس في الغرب لا يتجهون إلى الكنائس، مثلما يهتم المسلمون بأداء الصلوات في المساجد.

ووفقاً لإحصاءات المجلة، انخفض إقبال الناس على الإسلام بعد وقوع انفجارات ٩/١١ في أمريكا، و٧/٧/ في لندن ومدريد، ولكن هناك أهمية لأحداث نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى الإسلام، وقتل صانع الأفلام الهولندي تهيون غورغ وإجلاء صاحبه إيان هرسي إلى أمريكا في هذا الصدد.

تقول المجلة: إن مخاوف إقامة لندنستان تتصاعد، وأن الأحزاب اليسارية المضادة للحرب والدوائر الإسلامية تقاربت في ظل الظروف

البقية على ص ٢

أيها الأطفال القراء يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد إخوانكم القراء علماً ودراية وأدباً وثقافة

ركن الأطفال

إعداد: جعفر مسعود ـــــ محمد وثيق

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنا نحن المسلمين إلى زمن غير بعيد قوة عالمية كبرى، كان مصير العالم تبعا لقراراتنا، نحكم بالعدل، ونقر الموازين، إنه حديث الماضي القريب، وإن سفراء "بريطانيا ودول أوربية أخرى كانوا ينتظرون أياما للقاء الملوك المسلمين، وكان حكم العثمانيين يشمل مناطق شاسعة في آسيا وأوربا إلى أوائل القرن العشرين، وكانت لهم هيبة ورعب.

نحن كنا نصدر الأوامر، ونقيم الموازين، ونملك الأزمة، ونسن القوانين، وننشئ مراكز العلم، ونقيم صروح الثقافة، ونعلم الإنسانية كيف تعيش الحياة الإنسانية، وكانت تتوقف الحروب بإبمائنا، ويتم الصلح بتدخلنا.

كما قال شاعر عربي:

إذا ما أرسل الأمراء جيشا ... إلى الأعداء أرسلنا الكتابا

وترفع إلينا القضايا، وتحل عندنا المشاكل، وتقيم إلينا الطلبات وتعرض علينا المعضلات، فكنا دواء لكل داء، وعلاجا لكل مشكلة.

هل يمكن لك - أيها الأخ - أن تنسى قمعة الحاكم العباسي المعتصم الذي سار إلى عمورية بجيش ضخم عندما استغاثته امرأة أسيرة في أيدي الروم، وحاصر العمورية عام ٢٤٢هـ لمعاقبة الإمبراطور البيزنطي، ولم يعد إلى بلده إلا بعد الانتصار الساحق في عمورية.

هل تسمح لك ذاكرتك بأن تمحو منها مآثر المجاهد الجليل صلاح الدين الأيوبي الذي فتح القدس، وطهر البلاد الإسلامية، وقتل ريجي نالد بيده قائلا! ها أنا أنتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنه قد أساء إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وهل تجهل فتح القسطنطينية بيد الخليفة العثماني محمد الفاتح في عام ١٤٥٣هـ، وإنها سلسلة من الانتصارات والفتوح في أعماق أوربا، وضد قوات الروم المجتمعة.

وهل تجهل - أيها الأخ - بطولات العثمانيين، وانتصاراتهم. أنا مستيقن إنك لا تزال تذكر موقف السلطان عبد الحميد التاريخي إزاء اليهود في مسألة فلسطين، عند ما عرض عليه هرتزل اليهودي كميات كبيرة من الأموال مقابل استيطان اليهود فقال:

إن الأرض وطننا لا تباع بالدراهم، إن بلادنا التي حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا لا يمكن أن نفرط بها دون أن نبذل أكثر مما بذلوا من دماء في سبيلنا.

هكذا نعم - هكذا كنا - أيها الأخ - أرأك قد أصابتك دهشة وتملكتك حيرة، فلا تستغرب - أيها الأخ - كن على ثقة بما قلت لك، لأن ما حدثت به ليس حلما رأيته في المنام، بل هو واقع يشهد به التاريخ، ويصدقه الجميع من الأصدقاء والأعداء، وسطره براع الكتاب وقاض به لسان الشعراء.

يقول صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي

سل الرماح العوالي عن معالينا ... واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

قوم إذا استخصموا كانوا فراعنة ... يوما وإن حكموا كانوا موازينا

إذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة ... وإن دعوا قالت الأيام آمينا

أنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا

ويقول الشيخ علي الطنطاوي بأسلوبه الذي لا يقل عن الشعر روعة وعذوبة، وقوة وتأثيراً، فيقول: سلوا عنا كل أرض في الأرض، وكل حي تحت السماء، أن عندهم جميعا خبراً من بطولتنا وتضحياتنا، ومآثرنا ومفاخرنا، وعلومنا وفنوننا، نحن المسلمين هل روت رياض النجد إلا دماؤنا، هل زانت جنان البطولة إلا أجساد شهدائنا، هل عرفت الدنيا أنبل منا وأكرم، أو أراف وأرحم، أو أجل وأعظم، أو أرقى وأعلم، نحن أحييننا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة.

هذا ما كنا فيه - أيها الأخ - من العلو والرفعة، والقوة، والهيمنة، والصدارة، والزعامة، وأما ما صرنا إليه الآن من العجز والاستكانة، والانهيار والانحطاط، والتخلف والانسحاب، والجبن والخوف، والخضوع، واليأس، فلها أسباب نعرفها، لكن من المؤسف لا نحاول إزالتها.

فعلينا - أيها الأخ - إذا أردنا أن نغير أوضاعنا، ونستعيد إلينا مكانتنا، أن نختار ما اختزناه في أيام المجد والبطولة، ونتصف بما اتصفنا زمن السلطة والغلبة، من الاعتصام بحبل الله، والعمل بشريعته، والتمسك بتعاليم نبيه صلى الله عليه وسلم، والتحلي بالعفاف والإقدام والحزم والتأمل، والتمتع بالفتوة والمروءة، والشجاعة والهمة، وركوب الخطر، وتدبير العيش بالآراء، والوفاء بالعهد، والإقبال على النفس، واستكمال فضائلها، وإعطاء السلطة للعقل، لا للنفس والهوى، ومصاحبة الأخيار، والابتعاد عن الأشرار، وعدم الفرار من الموت ومواجهة الشدائد بصبر وأناة

وإذا تحلينا - أيها الأخ - بهذه الخصال الشريفة تعود إلينا مكانتنا، ويخضع لنا أعداؤنا، وتكون كلمة الله هي العليا، ورايه الإسلام هي الخفاقة، والأمة المسلمة هي الأمرة والناهية، وستطيع أن نحصد سنين الحياة التي تكاد تغرقها الأمواج إلى شاطئ النجاة. (جعفر مسعود)

ثلاثيات

• لا يستقيم الحكم إلا بثلاث: تشجيع الأخيار، ومعاقبة الأشرار، والسهر على مصالح الناس.

• لا يتم النصر إلا بثلاث: معرفة العدو، وإحكام الخطة، وبذل الطاقة.

من ألقاب الصحابة

١- عبد الله بن قحافة: الصديق، أبوبكر

٢- عمر بن الخطاب: الفاروق، شهيد المنبر.

٣- عثمان بن عفان: ذو النورين.

٤- علي بن أبي طالب: قدائي الهجرة.

٥- عبد الله بن عباس: حبر الأمة، ترجمان القرآن

٦- عبد الله بن الزبير: حمامة المسجد.

٧- سعد بن أبي وقاص: الأسد في براثنه

٨- ثابت بن قيس: خطيب رسول الله.

٩- حمزة بن عبدالمطلب: أسد الله، سيد الشهداء.

١٠- جعفر بن أبي طالب: جعفر الطيار

أعز الناس

كان الكسائي يقوم على تعليم الأمين والمأمون، ابني هارون الرشيد، وفي يوم من الأيام أراد الكسائي أن ينصرف بعد انتهاء الدرس فأسرع كل من الأمين والمأمون يريد أن يفتح له الباب، وتنازع الاثنان، على ذلك ثم اتفقا أن يشتركا سوية في ذلك.

ووصل الخبر إلى هارون الرشيد فطلب حضور الكسائي وسأله! من أعز الناس؟ قال الكسائي: لا أعلم أعز من أمير المؤمنين، قال هارون الرشيد: إن أعز الناس من إذا نهض تنازع على فتح الباب له ولها عهد المسلمين.

القط والصياد البخيل

ذات يوم ذهب إلى البحر صياد بخيل جدا، لكنه ماهر في الصيد وأيضا في فن الطهي لكل أنواع الطعام، ولأنه يجيد فن الصيد اصطاد سمكة كبيرة جداً، ومن أغلى أنواع السمك، وسعد بها جداً، لأنه يعرف أن هذا النوع طعمه لذيذ، ولحمه وفير. لكن الشيء الذي أقلق راحته، أين يأكل هذه السمكة دون أن يشاركه فيها أي فرد من أفراد أسرته، وأخذ يفكر.. وهداه عقله لأن يعدها ويجهزها، ثم يركب حماره ويذهب إلى الصحراء لكي يستطيع أن ينعم بهذه الوجبة وحده.

وفي الصحراء اختار مكاناً، وأشعل النار، وبدأ في شواء السمكة، وبينما هو يطهوها فجأة ظهر له في الصحراء رجل جذبته رائحة الشواء اللذيذة. فقال له: عمت مساء يا أخي.. ماذا تفعل هنا؟!

أجاب البخيل بغيظ شديد: كما ترى أشوي سمكة.. هل تحب أكل السمك؟!

رد الرجل: لا.. فأنا لست من هواة أكلات البحر!

قال البخيل بينه وبين نفسه: الحمد لله أنه لا يحب أكل السمك.

ثم قال بصوت مسموع: عجباً يا أخي فأنت الشخص الوحيد في البصرة كلها الذي لا يحب أكل السمك.. فأهل البصرة هنا.. كلهم يحبون أكل السمك!

قال الرجل: ربما يكون كلامك صحيحاً.. فانا الوحيد الذي لا يحب أكل السمك.

فرح البخيل.. وابتسم.. وقال: إذن اجلس معي.. آنس وحدتي حتى أفرغ من تناول طعامي ونعود للمدينة سويا.

أخذ البخيل يكمل شواء السمكة، وهو سعيد، ويمني نفسه بوجبة لذيذة طازجة.. وصحية هنية لا تكلفه شيئا.. ولم يعلم أن هناك عيوناً خضراء في الصحراء ترقبه، وتتلهف مثل هذه الوجبة الشهية.

بعد قليل فرغ الرجل من شوائها، وتأكد من نضجها ووضعها أمامه حتى تهدأ قليلا.

وقبل أن يمد البخيل يده إلى السمكة ظهر له قط بري ضخم، تبدو عليه القوة، ويكشر عن أنيابه، وما أن رآه البخيل حتى أسرع بالابتعاد هو وصديقه.

وتحسر البخيل على تعبه وعنائه ووجبته الهنية التي ضاعت بين غمضة عين.. وظل من بعيد يرقب القط، وهو يلتهم السمكة، فقال لصاحبه: لعله يفرغ من أكلها ويشبع ويترك لي الرأس أو حتى الذيل.

لكن القط بعد أن أكل، استلقى بجوارها قليلاً، ثم نهض وأكل رأس السمكة، ولما فرغ ارتاح بجوارها للحظات، ثم عاد وأكل الذيل، وبعد استراحة قليلة قام وأجهز على العظام ولم يترك أي أثر للسمكة، ثم مضى بعيداً لحال سبيله.. وترك البخيل اليائس يبكي وهو يجر حماره، وصاحبه يواسيه.. ويقول له:

لا تحزن يا عزيزي، لقد حرمت أهل بيتك من هذه الوجبة الشهية فكان جزاؤك الحرمان منها.. في المرة القادمة دع أهلك يشاركونك طعامك.. فهذا أفضل بكثير من قط مفترس في الصحراء.

(المصدر: كتاب البخلاء للجاحظ)

أسئلة العدد

١- أول من ركب البحر؟

٢- ما اسم أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد المجاهدين؟

٣- أول من أسلم من الموالي؟

٤- آخر من توفي من المهاجرين بالمدينة؟

إجابات العدد: ٢

(١) جبير الثقفي

(٢) بلال بن رباح

(٣) تميم الداري

(٤) العباس بن عبد المطلب

أسماء الفائزين

(١) نسيم أحمد - حيدرآباد

(٢) محمد قاسم - ديوبند